المكارم العربية وتحفظ عليكم أمركم وتصون حضارتكم السامية التي ما تشكو منه حضارتنا من القلق والتكالب والزور والخديعة ولولا الغارات لآثرت أن أعيش في هذه الغابات بين البوادي ولو أشهراً معدودة من السنة «يتبع»

مصر والمملكة الإسلامية

عالم جغرافي عربي

من أمهات كتب الجغرافيا العربية القديمة التي أحياها الطبع وعني بها أئمة المشرقيات في الغرب وطبعها مطبعة بريل في ليدن من بلاد هولاندة طبعة ثانية سنة ١٩٠٦ كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري ذكر فيه الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة وعناصر العقاقير والآلات ومعادن الحمل والتجارات واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم وألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم ومكاييلهم وأوزانهم ونقودهم وصروفهم وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياههم ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم وما يحمل من عندهم واليهم وذكر مواضع الأخطار في المفاوز وعدد المنازل في المسافات وذكر السباخ والصلاب والرمال والتلال والسهول والجبال والحجارة والسماق (٢) والسمين منها والرقاق ومعادن السعة والخصب ومواضع الضيق والجدب وذكر المشاهد والمراصد والخصائص والرسوم والممالك والحدود والمصارد والجروم والمخاليف والزموم والطساسيج والتخوم والصنائع والعلوم والمناحس والمتاجر والمناسك والمشاعر»

قال: «ووجدته باباً لا بد منه للمسافرين والتجار ولا غنى عنه للصالحين والأخيار إذ هو علم ترغب فيه الملوك والكبراء وتطلبه القضاة والفقهاء وتحبه العامة والرؤساء وينتفع به كل مسافر ويحظى به كل تاجر ثم لم يتم لي جمعه إلا بعد جولاني في

في البلدان ودخولي أقاليم الإسلام ولقائي العلماء وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ودرسي على الفقهاء واختلافي الى الادباء والقراء وكتبة الحديث ومخالطة الزهاد والمتصوفين وحضور مجالس القصاص والمذكرين مع لزوم التجارة في كل بلد والمعاشرة مع كل أحد والتفطن في هذه الأسباب بفهم قوي حتى عرفتها ومساحة الاقاليم بالفراسخ حتى اتقنتها ودوراني على التخوم حتى حررتها وتنقلي الى الاجناد حتى عرفتها وتفتيشي عن المذاهب حتى علمتها وتفطني في الألسن والألوان حتى رتبتها وتدبري في الكور حتى فصلتها وبحثي عن الاخرجة حتى أحصيتها مع ذوق الهواء ووزن الماء وشدة العناء وبذل المال وطلب الحلال وترك المعصية ولزوم النصح للمسلمين بالحسبة والصبر على الذل والغربة والمراقبة لله والخشية بعدما راعيت نفسي في الأجر وطمعتها في حسن الذكر وخوفتها من الاثم وتجنبت الكذب والطغيان وتحرزت بالحجج من الطعن ولم أودعه المجاز والمحال ولا سمعت الا قول الثقات من الرجال »

وقال في موضع أخر في ذكر الاسباب التي عاناها في تأليف كتابه ويفهم منها مبلغ تعبه في وضعه ترجمته لنفسه على اسلوب هو الادب بعينه والابداع الغريب قال :

اعلم ان جماعة من أهل العلم ومن الوزراء قد صنفوا في هذا الباب وان كانت مختلة غير ان أكثرها بل كلها سماع لهم ونحن فلم يبق أقليم الا وقد دخلناه وأقل سبب الا وقد عرفناه وما تركنا مع ذلك البحث والسؤال والنظر في الغيب فانتظم كتابنا هذا ثلاثة أقسام احدها ما عايناه والثاني ما سمعناه من الثقات والثالث ما وجدناه في الكتب المصنفة في هذا الباب وفي غيره وما بقيت خزانة ملك الا وقد لزمتها ولا تصانيف فرقة الا وقد تصفحتها ولا مذاهب قوم الا وقد عرفتها ولا أهل زهد الا وقد خالطتهم ولا مذكرو بلد الا وقد شهدتهم حتى استقام لي ما ابتغيه في هذا الباب

وقد سميت بستة وثلاثين اسما دعيت وخوطبت بها مثل مقدسي وفلسطيني ومصري

ومغربي وخراساني وسلمي ومقرئ وفقيه وصوفي وولي وعابد وزاهد وسياح ووراق ومجلد وتاجر ومذكر وإمام ومؤذن وخطيب وغريب وعراقي وبغدادي وشامي وحنفي ومتأدب وكري ومتفقه ومتعلم وفرائضي وأستاذ ودانشومند وشيخ ونشاسته وراكب ورسول وذلك لاختلاف البلدان التي حللتها وكثرة المواضع التي دخلتها

ثم إنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد أخذت منه نصيباً غير الكدية وركوب الكبيرة فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت وفقهت وأدبت وخطبت على المنابر وأذنت على المنائر وأممت في المساجد وذكرت في الجوامع واختلفت الى المدارس ودعوت في المحافل وتكلمت في المجالس وأكلت مع الصوفية الهرائس ومع الخانقائية الثرائد ومع النواتي العصائد وطردت في الليالي من المساجد وسحت في البراري وتهت في الصحاري وصدقت في الورع زماناً وأكلت الحرام عياناً وصحبت عباد جبل لبنان وخالطت حيناً السلطان وملكت العبيد وحملت على رأسي بالزنبيل وأشرفت مراراً على الغرق وقطع على قوافلنا الطرق وخدمت القضاة والكبراء وخاطبت السلاطين والوزراء وصاحبت في الطرق الفساق وبعت البضائع في الأسواق وسجنت في الحبوس وأخذت على أني جاسوس وعاينت حرب الروم في الشواني وضرب النواقيس في الليالي وجلدت المصاحف بالكرى واشتريت الماء بالغلاء وركبت الكنائس (١) والخيول ومشيت في السمائم والثلوج ونزلت في عرصة الملوك بين الأجلة وسكنت بين الجهال في محلة الحاكة وكم نلت العز والرفعة ودبر في قتلي غير مرة وحججت وجاورت وغزوت ورابطت وشربت بمكة من السقاية السويق وأكلت الخبز والجلبان بالسيق ومن ضيافة ابراهيم الخليل وجميز عسقلان السبيل وكسيت خلع الملوك وأمروا لي بالصلات وعريت وافتقرت مرات وكاتبني السادات ووبخني الأشراف وعرضت على الأوقاف وخضعت للأخلاف ورميت بالبدع واتهمت بالطمع وأقامني الأمراء والقضاة أميناً ودخلت في الوصايا وجعلت وكيلاً وامتحنت الطرارين ورأيت دول العيارين واتبعني الأرذلون وعاداني الحاسدون وسعي بي الى السلاطين ودخلت حمامات

طبرية والقلاع القادسية ورأيت يوم الزيارة وعيد بربارة وبئر بضاعة (١) وقصر يعقوب وضياعه ومثل هذا كثير ذكرنا هذا القدر ليعلم الناظر في كتابنا أنا لم نصنفه جزافا ولا رتبناه مجازا ويميزه من غيره فكم بين من قاسى هذه الأسباب وبين من صنف كتابه في الرفاهية ووضعه على السماع

ولقد ذهب لي في هذه الأسفار فوق عشرة آلاف درهم سوى ما دخل علي من التقصير في أمور الشريعة ولم يبق رخصة مذهب إلا وقد استعملتها قد مسحت على القدمين وصليت بمدهامتان ونفرت قبل الزوال وصليت الفريضة على الدواب ومع نجاسة فاحشة على الثياب وترك التسبيح في الركوع والسجود وسجود السهو قبل التسليم وجمعت بين الصلوات وقصرت لا في سفر الثلاثات غير أني لم أخرج عن قول الفقهاء الأئمة وأخرت صلاة عن وقتها وما سرت في جادة وبيني وبين مدينة عشرة فراسخ فما دونها إلا فارقت القافلة وتعجلت إليها لا أنظرها قافلة بعد وربما اكتريت رجالا يصحبوني وجعلت مسيري في الليل لأرجع إلى رفقائي مع إضاعة المال والعمر

ولقد أجاد المقدسي في تأليفه ما شاء وشاءت الإجادة ومن يتعب في جمع مواد مصنفه مثل ما تعب يجيء مصنفه آية يستفاد منها على الدهر فلم يترك شاردة في الجغرافية الطبيعية مما يتعلق بطبائع الأرض ومياهها وجبالها وبحيراتها وسهولها إلا وذكره على أحسن صورة عرفها العلم لعهده وكذلك لم يدع فائدة في علم خصائص الشعوب والجغرافيا السياسية والاقتصادية إلا ألم به إلماما لا يستطاع أكثر منه في عصره وهو القرن الرابع. وعلى كثرة ما أتى من المواد في كتابه الذي لا يتجاوز الخمسمائة صفحة من هذه الطبعة فإنك تجد كل فائدة قد ذكرت في موضعها بتنسيق غريب أدهش من طالعه من علماء المشرقيات في الغرب فأيقنوا بما رأوه أن العقل الخلاق غير محصور في أمة معينة ولا زمن خاص.

---

(١) بئر بضاعة الصغير وقد تكسر كما في التاج بئر معروفة بالمدينة كان يطرح فيها خرق الحيض ولحوم الكلاب والنتن قطر رأسها ستة أذرع.

ولقد كنا نحول ونحن نطالع ما ورد في كتاب أحسن التقاسيم في وصف بلاد الشام وفلسطين أن هذا الفصل أجمل فصول هذا السفر لأن المؤلف فيه حسن معرفة بلاده ووصف ما حوت من الموارد والخيرات ولكن من طالع ما كتبه فيه يجعل له الحق في وصف جميع بلاد الاسلام وما يعين على الطالع معرفة منها وإليك الآن ما قاله في إقليم مصر

هذا هو الإقليم الذي افتخر به فرعون على الورى وقام على يد يوسف بأهل الدنيا فيه آثار الأنبياء والتيه وطور سيناء ومشاهد يوسف وعجائب موسى وإليه هاجرت مريم بعيسى وقد كرر الله في القرآن ذكره وأظهر للخلق فضله أحد جناحي الدنيا ، ومفاخره فلا تحصى ، مصره قبة الاسلام ونهره أجل الأنهار ، وبخيراته تعمر الحجاز وبأهله يبهج موسم الحاج وبره يعم الشرق والغرب قد وضعه الله بين البحرين وأعلى له ذكرا في الخافقين حسبك أن الشام على جلالتها رستاقه والحجاز مع أهلها عياله وقيل إنه هو الربوة ونهره يجري عسلا في الجنة قد دخله خيرة أهل الإيمان ونسخ بغداد إلى يوم الدين وصار مصره أكبر مفاخر المسلمين غير أن جدبه مع سبع متوالية ، والأعناب والأترجة غالية ، وسموم القيظ به حالية ، وفي كل حين تحل بهم الفاقة ، اسم مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهذا شكله ومثاله

وقد جعل إقليم مصر على سبع كور ست منها عامرة وقطعا أعمال واسعة ذات ضياع جليلة وقد كثر مدائن مصر لأن أكثر أهل السواد فقط ولا مدينة في ... أوله من قبل الشام الجفار ثم الحوف ثم الريف ثم الإسكندرية ثم مقدونية ثم الصعيد والسابعة الواحات . فأما الجفار فقصبتها الفرما ومن مدنها البقارة الورادة العريش . وأما الحوف فقصبتها بلبيس ومن مدنها مشتول ... فاقوس ... وأما الريف فقصبتها المحلة ومن مدنها شبرو دمنهور ... دمنهور ... دمياط

وأما الاسكندرية فهي القصبة أيضا ومن مدنها رشيد مريوط ذات الحمام راس وأما مقدونية فقصبتها الفسطاط وهو المصر ومن مدنها العزيزية القرة عين شمس وأما الصعيد فقصبتها أسوان ومن مدنها إخميم قوص أنصنا علاقي ... الفيوم ... وأما الحوف ... في بحيرة فيهما تنيس ودمياط

الفرما على ساحل بحر الروم وهى قصبة الجفار على فرسخ من البحر عامرة آهلة عليها حصن ولها أسواق حسنة وهى فى سبخة وماؤها مالح وحولها مصايد السلوى ومعدن الاسماك الجيدة و بها اضداد عدة وخيرات كثيرة وهى مجمع الطرق مذكورة طريبة غير ان ماءها مالح وطيرها مرمن وهذه الكورة كلها رمال دهسة والمدن التى ذكرناها وسطها وفيها طرق ونخيل وآبار وعلى كل بريد حانوت الا ان الريح ربما لعبت بالرمال فغطت الطريق والسير فيها صعب .

بلبيس قصبة الحوف كبيرة كثيرة القرى والمزارع عامرة بنيانهم من طين والمشتول كثيرة الطواحين ومنها يحمل أكثر ميرة الحجاز من الدقيق والكعك وأحصيت فى وقت من السنة فاذا هو يبلغ ثلاثة آلاف حمل جمل فى كل اسبوع كلها حبوب ودقيق . والقلزم بلد قديم على طرف بحر الصين يابس عابس لا ماء ولا كلأ ولا زرع ولا ضرع ولا حطب ولا شجر ولا عنب ولا ثمر يحمل اليهم الماء فى المراكب ومن موضع على بريد يسمى سويس على الجمال ماء آجن ردى ومن نطالهم ميرة أهل القلزم من بلبيس وشربهم من سويس يأكلون لحم التيس و يهدون سقف البيت هى أحد كنف الدنيا ماء حمالهم زعاق وحشهملولة والمسافة اليها صعبة غير ان مساجدها حسنة و بها قصور جليلة ومتاجر مفيدة هى خزانة مصر وفرضة الحجاز ومعونة الحاج واشتريناها يوما بدرهم خطبا فاحتجناه بدرهم حطبا وهذه الكورة غير طيبة ولا أرى فى ذكر بقية مدائنها فائدة .

العباسية هى قصبة الريف عامرة طيبة قديمة شربهم من النيل موضع الريف والخصب بناؤهم أفرح من بنيان مصر بها أضداد تحمل اليها وجامع حسن من الآجر رفعة سرية والمحلة الكبيرة ذات جانبين اسم الجانب الآخر سندفا بكل جانب جامع وجامع المحلة وسطها وجامع ثالث على الشط لطيف وهذه أعمر و بها سوق زيت حسن والناس يذهبون و يجيئون فى الزوارق شبه بواسط ودميرة أيضا على الشط طويلة عامرة بها بطيخ نادر

الاسكندرية قصبة نفيسة على بحر الروم عليها حصن منيع وهو بلد شريف كثير الصالحين والمتعبدين شربهم من النيل يدخل عليهم أيام زيادته فى قناة فيملأ صهاريجهم وهى شامية الهواء والرسوم كثيرة الامطار جامعة الاضداد جليلة الرستاق جيدة الفواكه والاعناب طيبة نظيفة بناؤهم من الحجارة البحرية معدن الرخام و بها جامعان وعلى جبانهم أبواب تغلق بالليل كيلا يصعد منها اللصوص وسائر المدن

ثمرات طيبات وبقل واجنبا خرنوب وزيتون ولوز ومزارع على النيل ونهر يسحب النيل إلى بحر الروم وهي مدينة ذي القرنين ولها قصة عجيبة.

الفسطاط هو مصر في كل قول لأنه قد جمع الدواوين وحوى أمير المؤمنين وفصل بين المغرب وديار العرب واتسع بقعته وكثر أناسه ونضر إقليمه واشتهر اسمه وجل قدره. فهو مصر مصر، وناسخ بغداد، ومفخر الإسلام، ومتجر الأنام، وأجل من مدينة السلام، خزانة المغرب، ومطرح المشرق، وعامر الموسم ليس في الأمصار آهل منه، كثير الأجلة والمشايخ، عجيب المتاجر والخصائص، حسن الأسواق والمعايش إلى حماماته المنتهى، ولقياسره لباقة وبهاء، ليس في الإسلام أكبر مجالس من جامعه ولا أحسن تجملا من أهله ولا أكثر مراكب من ساحله. آهل من نيسابور، وأجل من البصرة، وأكبر من دمشق، به أطعمة لطيفة، وإدامات نظيفة، وحلاوات رخيصة، كثير الموز والرطب، غزير البقول والحطب، خفيف الماء، صحيح الهواء، معدن العلماء، طيب الشتاء. أهله أهل سلامة وعافية، ومعروف كثير وصدقة، نغمتهم بالقرآن حسنة، ورغبتهم في الخير بينة، وحسن عبادتهم في الآفاق معروفة، قد استراحوا من أذى الأمطار، وأمنوا من عاقة الأشرار، ينتقدون الخطيب والإمام، ولا يقدمون إلا طيبا وإن بذلوا الأموال، فقاضيهم أبدا خطير، والمحتسب كالأمير، ولا ينفكون أبدا من نظر السلطان والوزير، ولولا عيوب له كثيرة ما كان له في العالم من نظير. وهو نحو ثلثي فرسخ طبقات بعضها فوق بعض.

وكانت جانبي الفسطاط والجزيرة [illegible] بعض الفقهاء من وراء الناس خليجا على قطعتها فسميت [illegible] القطعة الجارية لأنها بين الجسور والخليج ومن خليج أمير المؤمنين منه شرب أهلها ورأيت أن ربع طبقات وعلى كثير يدخل إليه الضياء من الوسط. وسمعت أنه يسكن الدار الواحدة نحو مائتي نفس. وانه لما طار إليها الحسن بن أحمد القرمطي خرج الناس إليه فرآهم مثل الجراد فهاله ذلك وقال ما هذا قيل هؤلاء نظارة مصر ومن لم يخرج أكثر. وكنت يوما أمشي على الساحل وأتعجب من كثرة المراكب الراسية والسائرة فقال لي رجل منهم من أين أنت قلت من بيت المقدس قال هي بلد كبير أعلمك يا سيدي أعزك الله أن على هذا الساحل ومما قد أقلع منه إلى البلدان والقرى من المراكب ما لو ذهبت إلى بلدك لحملت أهلها وآلاتها وحجارتها وخشبها حتى قال كان هاهنا مدينة. وسمعتهم يذكرون أنه يصلي قدام الإمام يوم الجمعة نحو عشرة آلاف رجل فلم أصدق حتى خرجت مع المتسرعة إلى سوق الطير فرأيت

الامر قريبا مما قالوا

وأبطأت يوما عن المضى الى الجمعة فالفيت الصفوف فى الاسواق على أكثر من ألف ذراع من الجامع ورأيت القياسر والمساجد والدكاكين حوله مملوءة من كل جانب من المصلين وهذا الجامع يسمى السفلانى من عمل عمرو بن العاص وفيه منبره حسن البناء فى حيطانه شىء من الفسيفساء على أعمدة رخام أكبر من جامع دمشق والازدحام فيه أكثر من الجوامع الستة قد التفت عليه الاسواق الا ان بينها وبينه من نحو القبلة دار الشط وخزائن وميضاة وهو أعمر موضع بمصر وزقاق القناديل عن يساره وما يدريك ما زقاق القناديل والجامع الفوقانى من بناء بنى طيلون أكبر وأبهى من السفلانى على أساطين واسعة مصهرجة وسقوفه عالية فى وسطه قبة على عمل قبة زمزم فيها سقاية مشرف على فم الخليج وغيره وله زيادات وخلفه دار حسنة ومنارته من حجر صغيرة درجها من خارج والحد بين أسفل وفوق مسجد عبد الله قد بنى من مساحة السكينة

ويطول الوصف بنعت أسواقه وجلالته غير انه أجل أمصار المسلمين وأكبر مفاخرهم وآهل بلدانهم ومع هذه الكثرة اشتريت به الخبز الحوارى ولا يخبزون غيره ثلاثين رطلا بدرهم والبيض ثمانية بدانق والموز والرطب رخيص يجىء أبدا اليه ثمرات الشام والمغرب وتسير الرفاق اليه من العراق والمشرق وتقلع اليه مراكب الجزيرة والروم تجارته عجيبة ومعايشه مفيدة وأمواله كثيرة لاترى أحلى من مائه ولا أوطأ من أهله ولا أحسن من بزه ولا أبرك من نهره الا انه ضيق المنازل كثير البراغيث عفن كرب البيوت قليل الفواكه مياه كدرة وآبار وضرة ودور قذرة وبق منتن وجرب مزمن ولحوم عزيزة وكلاب كثيرة وأيمان قبيحة ورسوم وحشة أبدا على خوف من القحط وانقطاع النهر واشراف على الجلاء وترقب البلاء لا تورع لمشايخهم عن شرب الخمور ولا لنسائهم عن الفجور للمرأة زوجان وترى الشيخ سكران وفى المذهب حزبان مع سمرة وقبح لسان

والجزيرة خفيفة الأهل بالجامع والمقياس على طرفها عند الجسر مما يلى المصر وبها بساتين ونخيل ومتنزه أمير المؤمنين على الخليج بموضع يسمى المختارة والجيزة مدينة خلف العمود كانت الطريق اليها من الجزيرة على جسر الى ان قطعه الفاطمى بها جامع وهى أعمر وأكبر من الجزيرة والجادة منها الى المغرب ويلقى الخليج العمود تحت الجزيرة عند المختارة .

والقاهرة مدينة بناها جوهر الفاطمى لما فتح مصر وقهر من فيها كبيرة حسنة بها جامع بهى وقصر السلطان وسطها محصنة بأبواب ممددة على جادة الشام ولا يمكن أحد دخول الفسطاط إلا منها لأنها بين الجبل والنهر ومصلى العيد من ورائها والمقابر بين المصر والجبل. والعزيزية قد اختلت وخربت أعنيها وكانت المصر القديم وبها كان منزل فرعون وثم قصره ومسجد يعقوب و يوسف. وعين شمس مدينة على جادة الشام كثيرة المزارع بها مسجد النيل أشهر لأنه جامعهم فى السوق والمحلة مدينة على نهر الإسكندرية بها جامع لطيف وليس بها كثير أسواق غير أنها عامرة نزيهة الشط حسنة النهر يقابلها صندفا بها جامع عامر شبهها بواسط إلا أنه ليس بينهما جسر يعبرون فى المراكب. وحلوان مدينة من نحو الصعيد ذات مغاير ومقاطع وعجائب بها حمام من فوق حمام آخر وسائر المدن على عمود النيل وخليجه

وأسوان قصبة الصعيد على النيل عامرة كبيرة بعمارة طويلة ولها نخيل وكروم كثيرة وخيرات وتجارات وهى من الأمهات وإخميم مدينة كثيرة النخيل على بعض شعب النيل ذات كروم ومزارع منها كان ذو النون الزاهد وهذه الكورة أعلى أرض مصر وفيها مخرج النيل واليوم حصيل به مزارع الأرز الرائق والكتان الدون وله قرى عريضة تسمى الجوهريات والعلاقى مدينة فى آخر الكورة على طريق عيذاب وبلد الواحات قبلها كانت كورة جليلة ذات أشجار ومزارع وإلى اليوم يوجد فيها صنوف الثمار والأغنام وقد توحشت متصلة بأرض السودان تمس طرف إقليم المغرب وبعض عمالاتها.

تنيس بين بحر الروم والنيل العذبة فيها جزيرة صغيرة الخطيب كلها مدينة وأى مدينة هى بغداد الصغرى وجبل الذهب ومتجر الشرق والغرب أسواق ظريفة وأسماك رخيصة وجهة مقصودة ونعم ظاهرة وساحل نزه وجامع نفيس وقصور شاهقة ومدينة مفيدة رفقة إلا أنها فى جزيرة ضيقة والبحر عليها كالقصعة مملوءة قذرة والماء فى صهاريج مقفلة أكثر أهلها قبط والأوساخ تطرح إلى الطرق وبها تعمل الثياب والأردية الملونة وثم موضع قد نضد فيه موتى الكفار بعض على بعض ومقابر المسلمين وسط البلد.

ويسير السائر فى هذه البحيرة يوما وليلة وربما لقيك ماء حلو وأزرقة صبية إلى مدينة أخرى وهى أطيب وأرحب وأوسع وأفسح وأخرب وأكثر فواكه

وأحسن بناء وأوسع ماء وأحذق صناعاً وأرفع بزاً وأنظف عملا ، وأجود حمامات . وأوثق جدارات وأقل أذيات ، ومن تنيس عليها حصن من الحجارة كثيرة الأبواب وقبالتها رباطات كثيرة حريزات ولهم موسم كل سنة يقصدها المرابطون من كل جانب وبحر الروم منها على صيحة دور القبط على ساحله وثم يفيض النيل في البحر . وشطا قرية بين المدينتين على البحيرة يسكنها القبط وإليها ينسب هذا البز وطحا قرية بالصعيد يعمل بها ثياب الصوف الرفيعة ومنها كان الفقيه الإمام أبو جعفر الأزدي ويصنع ببهنسة الستور والأنماط والكتان الرفيع مزارعه ببوصير

جمل شؤون هذا الإقليم

هذا الإقليم إذا أقبل فلا تسأل عن خصبه ورخصه وإذا أجدب فنعوذ بالله من قحطه يقحط سبع سنين حتى يأكلون الكلاب ويقع فيهم الوباء المبرح أشد حرا من سواحل الشام ويبرد في طوبه برداً شديداً به نخيل كثيرة وعامة ذمته نصارى يقال لهم القبط وسمرة وتقابيل . كثير المجذمين وبيت الجرب لأنه سخن وأكثر أدمهم السمك . وعلى مذاهب أهل الشام غير أن أكثر فقهائهم مالكيون ألا ترى أنهم يصلون قدام الإمام ويربون الكلاب

وأهل القصبة وأهل صعيد شيعة وسائر المذاهب بالفسطاط موجودة ظاهرة ولهم حلقة الكرامية وجلبة للمعتزلة والحنبلية والفتيا اليوم على مذاهب الفاطمي التي ذكرتها في إقليم المغرب . والقراءات السبع فيه مستعملة غير أن قراءة ابن عامر أقلها ولما قرأت على أبي الطيب بن غلبون قال دع هذه القراءة فإنها عتيقة قلت قيل لنا عليكم بالعتيق قال فاتركها . قرأت عليه لأبي عمرو فكان يأمرني بتفخيم الراء من مريم والتوراة والغالب عليهم والمختار عندهم قراءة نافع وسمعت شيخا في الجامع السفلاني يقول ما تقدم في هذا المحراب امام قط إلا وهو يتفقه لمالك ويقرأ لنافع غير هذا يعني ابن الخياط قلت وما ذاك قال ما أحد أطيب منه وكان شفعويا أبو عمريا وما رأيت في الإسلام أحسن نغمة منه لغتهم عربية غير أنها ركيكة رخوة وذمتهم يتحدثون بالقبطية وهو بلد التجارات يرتفع منه أدم جيد صبور على الماء ثخين لين والبطائن الحمر والملحفات ، والمثلث هذا من المصر ومن الصعيد الأرز والصوف والتمور والخل والزبيب ومن تنيس لا دمياط الثياب الملونة ومن دمياط القصب

ومن الفيوم الأرز وكتان دون ومن بوصير قراطيس الكتان الرفيع ومن الفرما الحيتان ومن مدنها الدق والنعال من الليف في غاية الجودة [illegible] والأزر والخيش والمناديل والحصر والحبوب والغلال ودهن الفجل والزيت ونحو ذلك للصالحين . ولا نظير لأهل هذا الإقليم [illegible] وخلقهم وصوتهم وخشوعهم وزيهم وكتابهم وجلودهم [illegible] وشعورهم وقدودهم [illegible] وحسن [illegible] وصدقهم كل ذلك في غاية الفروة

وقد اختص هذا الإقليم بخصائص [illegible] الناس وهو على قدر [illegible] عشر وفيه [illegible] ويطرح في السكباج [illegible] وهو على مقدار الخيار عليه مرود رقيق [illegible] وهو أصفر من التين [illegible] وهو على قدر [illegible] وهو على قدر الزعرور فيه نواة [illegible] وهو ثمرة شجرة [illegible] اليقطان [illegible]

والنقود القديمة المثاقيل والدراهم وهي الرقة [illegible] دينار و يكيلون العامل بالراحة [illegible] وأهل القطع [illegible] والمكاييل الويبة وهي خمسة عشر منا والأردب ست ويبات [illegible] ثمان وهي [illegible] ومن رسوم جوامع هذا الإقليم إذا سلم الإمام كل يوم صلاة الغداة وضع بين يديه مصحفا يقرأ فيه جزءا ويجتمع الناس عليه كما يجتمعون على المذكرين [illegible] على [illegible] ثلث الليل الأخير وله قصة أرويها [illegible] المشائخ [illegible] حلق الفقهاء وأئمة القراء وأهل الأدب والحكمة [illegible] مع جماعة من المقادسة [illegible] جلسنا نتحدث فسمعنا النداء من الوجوه دوروا وجوهكم إلى المجلس فنظرت فإذا نحن بين مجلسين على هذا جميع المساجد وعددت فيه مائة وعشرة مجالس فإذا صلوا العشاء أقام البعض [illegible] أكثر سوقهم لما رجعوا من الجامع ولا أرى أجل من مجالس القراء وبه مجلس للمتكلمين [illegible] على جوامعهم سرادقات وقت الخطبة مثل البصرة [illegible] أسواقهم أيام الجمع

قل ما يلبسون ثوبا غسيلا او ملاءة انمحطت ولا يكثرون أكل الطعام و يكثرون الاشارة فى الصلاة والنخع والمخاط فى المساجد و يجعلونه تحت الحصر و يخزون فى الرساتيق وقت البيادر ما يكفيهم الى عام قابل ثم يسوسونه و يخبزونه ولهم ادعيات مثل أهل الشام أهل حمل ودرو وثقل عليهم الكبرى و رأس الله والصغرى وحق على عيون رؤوس السمك و ذلك انهم اذا رأوا شابا قد اشترى سمكا اتبعوه فاذا رمى رؤوسها أخذوها كثروا كل المقدسي أقذر شيء حيوان من رقاص صغيرين يقفان و يمشى مثل الخنافس

ومن عيوبهم ضعف قلوبهم وقلة نسائهم وأهل الشام اذا عيبوهم و يسخرون منهم و يقولون مطر أهل مصر الندى وطيرهم الحدا وكلامهم سيدى رطلهم مثل الله أعزك الله مثلك كذا لكلامهم القلقاسى وشايم الحمص وحيتهم الخارم وحلوائهم النيد وقطائفهم الخنازير وريشهم كفر

وأما النيل فلا أدق ولا سمعت ان فى جميع الدنيا نهرا أحلى منه الاشهر المعروفة وزيادته من شهر بؤونه الى شهر توت وقت عيد الصليب وله سدان أحدهما بعين شمس ترتفع عند الشتاء والتراب قبل الزيادة فاذا أقبل الماء ردّه السد وعلا الماء على الجرف أهل الصعيد تسقى تلك الضياع مثل بيجنت والقليوبين وشرو و منهور وهو سد خليج أمير المؤمنين فاذا كان يوم عيد الصليب وقت النماء حاذوه الصعيد خرج السلطان الى عين شمس فامر بفتح هذه الترعة وقد سد أهل الجرف أفواه أنهارهم حتى لا يخرج الماء منها ووضعوا عليها الحراس فيتحدر الماء الى ضياع الريف كلها والترعة الأخرى أسفل من هذه وأعظم غير ان السلطان لا يحضرها ودون قياس النيل فى النيل وهى بالفسطاط بركة وسطها عمود طويل فيه علامات الأذرع والأصابع وعليه وكيل وأبواب محكمة يرفع الى السلطان فى كل يوم مقدار ما زاد فينادى المنادى زاد الله اليوم فى النيل المبارك كذا وكذا وكانت زيادته عام الأول فى هذا اليوم كذا وكذا وعلى الله التمام ولا ينادى عليه الا بعد ان يبلغ اثني عشر ذراعا الا ما يرفع الى السلطان حسب والاثنا عشر ما يصلح الريف فاذا بلغ أربعة عشر سقى أسفل الاقليم فاذا بلغ ستة عشر استبشر الناس وكانت سنة مقبلة فان جاوزها كان خصب وسعة فاذا نضب الماء أخذوا فى الحرث والبذار وفى انهارها تنحصر مصر حتى لا يمكن الذهاب من هذه الضيعة الى الاخرى الا فى الزوارق فى بعض المواضع

السلطان جبل فيه معدن الذهب وطر [illegible] زاج الخير لا يرى مثله وطين يسمى الطفل وفي المقطم مقاطع حجارة يعمل [illegible] الحجر كما يعمل الخشب . ثم ذكر مشاهد مصر ومع الأحجار [illegible] الخرافات التي [illegible] في [illegible] بالقرب منه في المقطم موضع يسمى [illegible] فيه مسجد [illegible] من البلد وموضع خلوة وسوق الطلاب الآخرة وجامع حسن ومدارس في غاية الحسن والعمارة ترى الله عليه وآله [illegible] ثم ذكر بعض عجائب مصر مثل عرض [illegible] إلى [illegible] الأهرام ترى كيف اهتدوا على [illegible] وأحكموها [illegible] ذكر عين شمس [illegible] ومنارة الإسكندرية وعمد السوارى [illegible] وقال إن طول مصر من بحر الروم إلى النوبة أقل من شهر وعرضه من الجنوب [illegible] اثنا عشرة [illegible] الأهرام أربع [illegible] وأما الولايات فالسلطان [illegible] له سلطان قوي على [illegible] في راحة [illegible] وكل سامع مطيع من الأركان سرا وعلانية لا يخالف إلا أمر المؤمنين [illegible] ثم ذكر خراج مصر نقلا عن قدامة ابن جعفر وابن الفقيه إلى أن قال

وسألت بعض المصريين [illegible] عن الخراج فقال ليس على مصر خراج ولكن يعمد الفلاح إلى الأرض [illegible] السلطان [illegible] وزرعها [illegible] حصد ودرس وجمع [illegible] كرى الأرض [illegible] الفلاح [illegible] من السلطان [illegible] في كرى الأرض [illegible] لا يكون لأحد [illegible] لا [illegible] إلا أن يكون [illegible] السلطان في [illegible] أو دونه إلى غير ذلك [illegible]

وقال : وأما العساكر [illegible] خدمة [illegible] وعلى ساحل النيل وأما أجناد [illegible] الأعيان [illegible] منها الاستخدام [illegible] إلا أن [illegible] عليهم وصاحب السلطان [illegible] في [illegible] ثم [illegible] إلى من [illegible] ثم إلى من يشتغل القلم ثم إلى من [illegible] السلطان [illegible] وكل واحد منهم [illegible] بأخذه ثم على باب [illegible] ليأخذ [illegible] وكل واحد يكتب على [illegible] ثم [illegible]

المراكب عند اقلاعها ويؤخذ بتنيس على زق الزيت دينار ومثل هذا واشباهه ثم على شط النيل بالفسطاط ضرائب ثقال ورأيت بساحل تنيس ضرائبيا جالسا قيل قبالة هذا الموضع فى كل يوم ألف دينار ومثله عدة على ساحل البحر بالصعيد وساحل الاسكندرية وبالاسكندرية أيضا على مراكب الغرب وبالفرما على مراكب الشام ويؤخذ بالقلزم من كل حمل درهم

وهنا ذكر المسافات بين بلاد الاقاليم بحساب المراحل وكل ذلك مشبع بالفوائد العمرانية التى لا نكاد نراها فى الكتب الأخرى المتعلقة بذكر البلاد الاسلامية ولا بأس بان نختم هذا الفصل بنموذج آخر من كتاب المقدسى فى ذكر مملكة الاسلام قال :

اعلم ان مملكة الاسلام حرسها الله تعالى ليست بمستوية فيمكن ان توصف بتربيع أو طول وعرض وانما هى متشعبة يعرف ذلك من تأمل مطالع الشمس ومغاربها ودوخ البلدان وعرف المسالك وصحح الاقاليم بالفراسخ وسنجتهد فى تقريب الوصف وتصويره ونطوى الطول والابهام ان شاء الله تعالى الشمس تغرب فى ساحة بلد المغرب ويرونها تنزل فى البحر المحيط وكذلك أهل الشام يرونها تغيب فى بحر الروم واقليم مصر يأخذ من البحر الرومى طولا الى بلد النوبة ويقع بين بحر القلزم وتخوم المغرب ويمتد المغرب من تخوم مصر الى البحر المحيط مثل الشريطة يضغطه من قبل الشمال بحر الروم ومن قبل الجنوب بلدان السودان ويمتد اقليم الشام من تخوم مصر نحو الشمال الى بلد الروم فيقع بين بحر الروم وبادية العرب وتتصل البادية وبعض الشام بجزيرة العرب ويدور على الجزيرة بحر الصين الى عبادان من ارض مصر وتتصل أرض العراق بالبادية وبعض الجزيرة وتتصل بتخوم العراق الشمالية اقليم أقور فيمتد الى بلد الروم وقد تقوس عليه الفرات من نحو الغرب ووقع خلف الفرات بعض البادية وطرف من الشام فهذه اقاليم العرب ووقعت خوزستان والجبال على تخوم العراق الشرقية وطائفة من الجبال واقليم الرحاب على تخوم أقور الشرقية ووقعت فارس وكرمان والسند خلف خوزستان على صف واحد البحر جنوبها والمفازة وخراسان شماليها وتحت السند وخراسان من قبل الشرق بلدان الكفر وتحت الرحاب بلد الروم من قبل الغرب والشمال ووقع أقليم الديلم بين الرحاب والجبال والمفازة وخراسان فهذه مملكة الاسلام فتدبرها وفيها تخلل وتعريج لو نسقتها من شرقها الى غربها الا ترى انك اذا اخذت

من البحر المحيط الى مصر كانت على الاستواء ثم يميل يسيرا الى العراق ثم تتعالى في أقاليم الأعاجم وخراسان مائلة الى جهة الشمال أولا ترى أن الشمس تطلع عن يمين مارا من أهل اصبهان

وأما مسلكنا الى الوصف الذي شرحناه فانا نأخذ من البحر المحيط الى القيروان مائة وعشرين مرحلة ثم الى النيل ستين مرحلة ثم الى دجلة خمسين مرحلة ثم الى جيحون ستين مرحلة ثم الى تونكت خمسة عشر يوما ثم الى طراز خمسة عشر يوما وان عطفت الى فرغانة من جيحون الى أوزكنت ثلاثون مرحلة وان عطفت الى كاشغر فأربعون مرحلة . والوجه الآخر أن تأخذ من سواحل اليمن الى البصرة خمسين يوما ثم الى اصفهان مائة فرسخ وثمانية وثلاثين ثم الى نيسابور ثلاثين مرحلة ثم الى جيحون عشرين مرحلة ثم الى طراز ثلاثين مرحلة وهذا على الاستواء ويتوسط اقليم مصر والمغرب والشام . وأما العرض فمختلف جدا لأن اقليم المغرب قليل العرض وكذلك مصر ثم اذا حاذيت الشام اتسعت المملكة ثم لا تزال تتسع حتى تصير وراء جيحون الى حد السند نحو ثلاثة أشهر وانما أبو زيد جعل العرض من ملطية مارا على الجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة ولم يذكر المراحل الا انها تكون نحو أربعة أشهر نحو عشرة أيام والذي ذكرناه أبين وأتقن من أقصى الشرق بكاشغر الى السوس الأقصى نحو عشرة أشهر

قدر الجباية سنة ٣٠٦ من الخراج والصدقات سوى الجاليات والهدايات من جميع المملكة فبلغ ألفي ألف وثلاثمائة ألف وعشرين ألفا وثمانمائة وأربعة وسبعين دينارا ونصفا قال وحسبت خراج الروم للمعتصم فبلغ خمسمائة قنطار وكذا قنطارا فوجدته أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار فكتب الى ملك الروم ان أخس ناحية عليها أخس عبيدي خراجها أكثر من خراج أرضك . وطول المملكة على خطها ألفان وستمائة فرسخ كل مائة فرسخ ألف ألف ومائتا ألف ذراع والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة طولا بعضها الى بطن بعض والميل ثلث الفرسخ وفي البريد خلاف فبالبادية والعراق اثنا عشر ميلا وبالشام وخراسان ستة أميال الا ان في خراسان على كل فرسخين رباط ورتب فيه أصحاب البريد فيها الحداة

ولا يسع المصنف بعد تلاوة هذه النموذجات من الوصف الملائمة الا أن يحمد علماء العرب فيما دونوه بحسب ما انتهى اليه ارتقاء العلم في عصورهم ولذا

وقع لهم ما وقع اليوم عليهم وهو قليل جدا بحسب ما ادانا اليه البحث والتنقيب فان هذا لا يقدح في أعلامهم ولا يحول بيننا وبين احيائها وتدارسها على علاتها خلافا لما يصيح به المتنطعون من المتفرنجين منا ممن لم يسعدهم الحظ ان يدرسوا كتابا عربيا وغاية علمهم انهم قرأوا مبادىء العلوم باللغات الافرنجية وجمدوا عليها جمود بعض الفقهاء على ملكة المتأخرين منهم وترك الرجوع الى الاصل الصحيح من كتب السنة بدعوى ان المتأخرين حرروا كل شيء فلم يبق حاجة الى الاخذ عمن قبلهم

اللغة الانتقادية

رأينا في [illegible] كتابا [illegible] قديم الخط والورق صغير الحجم والقطع غير ان اسلوبه وصحة عبارته ورصفها تقتضي قدم تأليفه كما ان ترسل المؤلف ووفور مادته وسعة اطلاعه حتى الآن [illegible] على كل أو [illegible] وجب ان يكون أحد ائمة اللسان ولعل أديبا من صرعى الكتب والآثار يطلع على ما ننشره منه فيقفنا على مصنف الكتاب وعلى حقيقة الكتاب

هذا وفي الموجود من أول الجلد كلام على المترادفات ثم أبواب في مباحث لغوية مفيدة مرتبة على ترتيب الاسماء والافعال وفيه فصول كثيرة مهمة والذي يهمنا مباحثه الانتقادية فلذا جاء فيها ما نقصه

باب ما هو مكسور الاول مما فتحته العامة أو ضمته

فما فتحته العامة الحبارة والطارة والرطل والمكيال والحصن والرخو [illegible] وضربت علاوته أي رأسه وأيضا ما علق على البعير والحمل العلاوى وعلاوة الريح وسفالتها للعلو والسفل ويستعمل فلان على الشام وما أخذ أخذه وأخذت بأخذه أي بخلائقه والجراب والاهليلجة والقنة وفلان بازاء العدو والسفل والطلعة والعلم وشاعرت المرأة [illegible] معها في شعار وشعار القوم في الحرب والترياق والدرياق والسواك والوشاح والديوان والديباج [illegible] وأما الخاتم ([illegible]) فهي الدقيق ونحوه وفصح النصارى اذا افطروا واكلوا اللحم والمرفق مرفق اليد وما يرتفق به والمخدة الخدي وقيل [illegible] وأنت على رأس أمرك ورأس السيف [illegible] والعامة تقول راس أمرك

ومما تقوله العامة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قرص وقرشهر [illegible] [illegible] [illegible] فيه لغة الرجل [illegible] [illegible] من الرجال [illegible] [illegible] الأربعاء [illegible] [illegible] والأصبع [illegible] [illegible]

باب ما تكلم فيه بالصاد مما تكلم العامة فيه بالسين وبالعكس

[illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قارس [illegible] قارس [illegible] [illegible] [illegible] قارس ولا تقل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا تقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر وأصل الفرصة [illegible] [illegible] القوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي وقت [illegible] [illegible] وامرأة [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] الأسراج [illegible] [illegible] ولا تقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ولا تقل [illegible] [illegible] الشيء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحسن [illegible]

باب ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الواو

حلوت الرجل فهو محلو ولا تقل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ولا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا تقل [illegible] [illegible] [illegible] عن أمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعروت إلى أبيه [illegible] [illegible] [illegible] إلى أي [illegible] الأرض [illegible] [illegible] وقرت الضيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من شدة [illegible] [illegible] [illegible] حلوت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] من [illegible] [illegible] الأرض أي كثرت [illegible] [illegible]

عنوت أى خضعت وعنوت فى بنى فلان صرت فيهم عانيا أى أسيرا وعنت الارض بالنبات تعنو عنوا ظهر نبتها وأعناه المطر وعنيت فلانا كلامى حزا السراب الشخص يحزوه حزوا رفعه وحزى فلان الشىء يحزيه حزيا خرصه ويقول كم يحزى هذا النخل عتوت يا فلان تعتو عتوا ولا تقل عتيت وجلوت الصقر وجلوت عن البلد أجلو جلاء وعفوت عنه عفوا و بينهما بون بعيد أى تفاوت، وما أحوله اذا كان محتالا وقد تحول أى احتال ورجل حول وما أحيله لغة وهى الحول والحيل

أبوت الرجل أبوه صرت له أبا وماله أب يأبوه وأبيت الشىء آباه اباء وسروت الثوب عنى أسروه سروا وسريت الليل وأسريت

ما جاء على فعلت مما تكسره العامة أو تفتحه

عميت ودممت عينى وعطس وشغل وسمح ولمح وسكن وكللت من الاعياء وكفل به وجهد ووجد وعتب وحرص ولعب سال لعابه ونحل جسمه ونحلت فلانا أعطيته ونحلت القول نحلة ولغب وعنت نفسه ونشأ السبيل وعلت القدر وولغ الكلب ولهث من الاعياء وذوى العود وذبل وجمد الماء وخمدت النار تخمد وعمد وقصد وعجز عن الامر وعجزت المرأة كبرت عجيزتها وعجزت (مضمما) صارت عجوزا وهمدت النار وهمد الثوب بلى وغوى الرجل جهل وغوى الفصيل يغرى من لبن أمه ثم لا يروى من اللبن حتى يموت هزالا واسترعف وصلح وفسد ونعم فى لغتيها انعم

باب ما تتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه فتقول أفعلت

دهشت الرجل رعبته ومنه دهش الميت ونجع فى الرجل الدواء وفى الدابة العلف وبدت السيد وبشىء من يدى وشغله وحرمه شرا وحملت الشحم واحتملته أذنه وهزلت دابتى وفى المنطق هزلا ورققته على كذا ودابتى وشىء على ولدى وحنت الريح وشملت ودبرت وأجنبت وأشمالت وأدبرنا دخلنا وجنبنا وشملنا أصابتنا وبرق ورعد السماء والرجل يتهدد ويحكى أرعد وعدته خيرا وشرا قال اسقطوا الخير والشر قيل فى الشر أوعدته وكذلك اذا ذكروا الشىء معه قالوا وعدته شرا وكبه الله لوجهه وعلفت الدابة أورسنها وحششت الجمر وعطت فلانا وحميت المريض

باب ما تتكلم فيه بأفعلت مما تتكلم العامة فيه بفعلت

أدبته أعنته واستأديت الامير عليه أديته أعطيته وأتيته قصدته أجدرنا طلع علينا

البقر وجريا الى كذا [illegible] وأ[illegible]
وفلان [illegible] سوس [illegible] الانسان [illegible] الشمس
شربت الارض [illegible] شربا [illegible] الأدم [illegible] أجمة
عرشه [illegible] من فلان [illegible] على [illegible] الرمث
[illegible] شعره [illegible] أرب [illegible] وربت [illegible]
في أرض كذا أقام [illegible] حولا [illegible]
[illegible] أربى [illegible] الارض [illegible] الريح [illegible]
كثيرا أثبت كذا أصلحته [illegible] في عرشه أي ذهب عزه
أجرته على الامر أكرهته [illegible] أعطيته [illegible] أجحد في
خيره وجحد أنكر أجربت فلانا [illegible] أجريت الفصيل شققت لسانه
[illegible] عن الرضاع [illegible] الربيع [illegible] الفرس [illegible]
الخيل [illegible] أجر [illegible] وجرت [illegible] وحلقت
[illegible] أجرم الامر [illegible] الجمع في [illegible]
والفرس [illegible] الركوب والجرم [illegible] الصوف جزه
والنخل صرمه [illegible] أجزت القوم أعطيتهم جزرة [illegible] شاة سمينة
والجمع جزر وجزرت الجزور [illegible]
[illegible] على فرسه [illegible] أجمع أمره [illegible] وجمعت
الشيء جمعا وجمعت المرأة لبست الخمار والدرع والملحفة [illegible] أجمل الحساب وفي
[illegible] وجمل الشحم [illegible]
[illegible] أجمته [illegible]
وجحدت [illegible]
[illegible] فرسي في سبيل الله
وأحسنته [illegible] في [illegible] اليمنى وقيد
اليسرى وجحل الغراب [illegible] والعين
أمه وفلان [illegible] حمل له [illegible] وجذوته
[illegible] وجذوت [illegible] الشجرة [illegible]
اللسان [illegible] حتى قال حسب [illegible]

وحسبة أحدثه وحبسه محبوسا أحصره منعه من سير أو حاجة وحصره العدو ضيق عليه والحصير المحبس ورجل حصير وحصور لا يخرج مع ثمن الشراب ما يخرجه أصحابه أحييت النار وحييت المكان أحيات البئر العيب فيها الحياة وحييتها نزعت منها الحياة وأحال حالت الدار فهي حائل والماء حبسه وبالدين على فلان وحال الشيء عن العهد والقوس انقلبت عن العطف والحول بالدفيه حال وأحال أخطأت الصيد أي أمكنك أخطأ أخطأ الخطأ صار خطأ وذلك الإخطار فيه خطوط خضر وخطب في النكاح خطبة وعلى المنبر خطبة أحظى فلان بخير والنجم على المغيب وخفق الطائر بجناحه خفقا وخفقانا والباب خفقا والريح خفقانا وخفقه بالسيف وأخفقه ضربه أخفقت النجوم إذا لم يكن فيها مطر والرجل في ميعاده وأخلف الله عليك يقال لمن ذهب ماله وخلف الله عليك فيمن مات له ميت وخلف فلان فلانا صار له خليفة وجه بعده وفوه خلوفه تغير والشيء فسد أخليت المكان أصبته خاليا أخلد بالمكان أقام به ورجل مخلد أسن ولم يشب وخلد خلودا بقي أدلجت سرت ليلا وهي الدلجة وادلجت سرت من آخره ادلجة ساعته مذموما وذممته عبته أذال فرسه أو غلامه أهانهما وذال يذيل تبختر أرم القوم سكتوا وأرم العظم صار فيه رم أي مخ وقد رمت عظامه أي بليت وفلان شانه والقوم لبنه أكنه أربع ولعله في شأنه وأربع وربع حم ربعا وربع الحبل فتله على أربع قوى أرجع أهوى بيده إلى خلفه ليتناول شيئا أرمل فلان نفد زاده وأرمل الحصير رمله نسجه ورمل بين الصفا والمروة رملا أربى على الخمسين وأربى وأرماه عن ظهر دابته وأدراه ورمى الرقة أرهن في كذا أسلف ورهن الرهن ولا يقال أرهن الرهن وأما قول الشاعر

فلما خشيت أظافيره   نجوت وأرهنهم مالكا

فمن روى وأرهنهم مخلصا أزبد البناء وزبده أعطاه وأطعمه الزبد أزهر البيت ظهر زهره أزريت به قصرت وزريت عليه عبته أسفرت أشرق وسفرت كنسه والريح السحاب وفلان بين القوم سفارة صار رسولا بينهم والمرأة عن وجهها كشفته والسفير ما سقط من ورق الشجر تسكنه الريح وأسررت الشيء كتمته وأعلنته وسررت الصبي قطعت سره والسرة التي هي [illegible] أسف الرجل [illegible] وساف المال يسوف هلك ورماه بالسواف وقال الأصمعي هو السواف بالضم كالسعال والخفار وسافه سوفا شمه وأسمك الثوب خاف وسمك عنه [illegible] قال [illegible]

النجف (العراق)   محمد رضا الشبيبي   (البقية الآتية)